الصلات التاريخية والحضارية بين ساحلي البحر الأحمر

د.صالح محروس محمد

أ.مساعد - الجامعة الإسلامية بولاية منيسوتا - فرع الهند

المستخلص:

العلاقات بين ساحلي البحر الأحمر علاقات قديمة وعميقة منذ فجر التاريخ. ومن أهم خصائصها ومميزاتها أنها تتسم بطابع التأثير والتأثر من جراء الامتزاج العرقي والتعايش السلمي بين العرب والأفارقة عبر التاريخ القديم والوسيط والحديث، ظلت هناك اتصالات براً وبحراً تربط شبه الجزيرة العربية بإفريقيا نتج عنها نزوح عدد كبير من القبائل العربية إلى إفريقيا وهجرة أفراد من إفريقيا إلى منطقة شبه الجزيرة العربية واستقرارهم فيها. ثم جاء الإسلام الدين العالمي الذي يدعو البشرية جمعاء إلى الإخاء والتعارف والتعاون على البر والتقوى بصرف النظر عن اللون والجنس واللغة. وكان طبيعياً أن تتجاوب إفريقيا مع هذا الدين فجاءت أول هجرة أمر بها الرسول صلى الله عليه وسلم إلى إفريقيا حيث استقبل النجاشي ملك الحبشة المسلمين الفارين بدينهم وحياتهم من بطش مشركي قريش استقبالاً حاراً من قبل الإفريقيين. وكان عدداً من كبار الصحابة ينحدرون من أصل إفريقي نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر الصحابي الجليل سيدنا بلال بن رباح الحبشي مؤذن رسول الله، وسيدنا نافع بن عبدالرحمن أحد القراء السبعة، وسيدتنا سمية أم عمّار بن ياسر أول شهيدة في الإسلام. فلاغرو إذن أن تكون القارة الإفريقية أول قارة انتشر فيها الإسلام بسهولة. وتتناول هذه الدراسة الهجرات المتبادلة بين ساحلي البحر الأحمر. انتشار الإسلام وحضارته في الساحل الغربي للبحر الأحمر. وأيضا رحلة حجاج شرق إفريقيا عبر البحر الأحمر. وكذلك العلاقات المصرية السودانية الحجازية.والملك عبدالعزيز آل سعود وعلاقاته مع الساحل الغربي من البحر الأحمر.

الكلمات المفتاحية : البحر الأحمر – مصر والحجاز- الحج- علي دينار- الملك عبدالعزيز- الإسلام – الحبشة – السودان والحجاز- الصومال – إرتريا – المحيط الهندي – شرق إفريقيا

Abstract:

The relations between the Red Sea coastal are old Since the dawn of history. It is the most important characteristics and advantages that they are characterized by an impact and affected by ethnic and peaceful coexistence between Arabs and Africans through ancient history، mediator and modernity، there have been land and sea communications linking the Arabian Peninsula in Africa resulted in the displacement of a large number of Arab tribes to Africa and migrate individuals from Africa The Arabian Peninsula and their stability. The universal religion، which calls heavily calls heavily to brotherhood، acquaintance، cooperation on land and piety، regardless of color، sex and language. It was normal to respond to Africa with this religion and the first migration of the Prophet (peace and blessings of Allah be upon him) came to Africa. A number of senior companions described from the African descent. There is no growth، the African continent will be the first continent in which Islam has easily spread. This study deals with mutual migrations between the Gulf Sea coastal. The spread of Islam and its civilization in the west coast of the Red Sea. And also the journey of East African pilgrims through the Red Sea. So the Egyptian-Sudanese relations of Hijaz. The King Abdul Aziz and his relations with the west coast of the Red Sea.

Keywords: Red Sea - Egypt and Hijaz - Haj - Ali Dinar - King Abdulaziz - Islam - Al - Habsha - Sudan and Hijaz - Somalia - Eritrea - Indian Ocean - East Africa

الهجرات المتبادلة بين ساحلي البحر الأحمر:

منذ عصور ما قبل الميلاد لم تتوقف الهجرات بين ساحلي البحر الأحمر سواء هجرات عربية من شرق البحر الأحمر إلى غربه أو هجرات مصرية وسودانية إلى شرق البحر الأحمر والجزيرة العربية وبلاد الحجاز. ويرجع اتصال العرب الأوائل بساحل البحر الأحمر الغربي وشرق إفريقيا إلى عدة قرون قبل الميلاد وكانت هجرتهم بغرض التجارة وليس الاستيطان واختلطوا بالأفارقة عن طريق الزواج(1). وكان العرب أقدم الأمم اتصالاً بالجماعات البشرية المقيمة

على سواحلها قبل غيرهم من الأمم الأخرى وإن كان هذا الاتصال مقصوراً على التبادل التجاري وتصريف منتجات سكان إفريقيا الشرقية في شتى الأسواق وربط المنطقة بأهم مصادر الإنتاج العالمي في الشرق الأقصى وفي بلاد البحر الأبيض المتوسط أي أن النشاط التجاري كان أساس العلاقات التي كانت بين العرب وشرق إفريقيا([2]). وهناك عوامل مهمة جعلت الصلات قوية بين العرب وشرق إفريقيا فى فترة ما قبل ظهور الإسلام، وهى عوامل طبيعية واقتصادية. أما العوامل الطبيعية فتتمثل فى البيئة الصحراوية في شبه الجزيرة العربية مما جعلها عامل طرد نحو البحر سواء في اليمن أوفى عُمان([3]). وقرب المناطق الجنوبية من شبه الجزيرة العربية من شرق إفريقيا ويذكر علماء الجيولوجيا أن إفريقيا والجزيرة العربية كانتا أرضاً واحدة متصلة وانفصلت بسب الانكسارات الأرضية والهزات الأرضية([4]). حيث يضيق البحر الأحمر أكثر ما يضيق فى طرفه الجنوبي أو فيما يعرف بمضيق باب المندب وكذلك الجزر الموجودة فى البحر الأحمر سهلت عملية الاتصال([5]). فلم يكن البحر الأحمر -الفاصل بين الشاطئ الغربي للجزيرة العربية والشاطئ الشرقي لإفريقيا- يمثل عقبة أمام الاتصال الواقعي بين العرب والأفارقة بالأخص جنوب شبه الجزيرة العربية وكان لإقليم الحجاز أيضاً علاقات مع الجانب الإفريقي وعظم بعد ظهور الإسلام([6]). وهناك عامل طبيعي آخر وهو هبوب الرياح الموسمية الشمالية الشرقية (شتوية) التي تهب في الفترة من شهر يناير حتى آخر مارس من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي حيث تدفع هذه الرياح معها المراكب الشراعية من شواطئ شبه الجزيرة العربية والخليج العربي إلى سواحل إفريقيا الشرقية وفي العودة تستفيد هذه السفن من هبوب الرياح الموسمية الجنوبية الغربية (صيفية) التي تهب في الفترة من شهر إبريل وحتى أواخر شهر سبتمبر([7]). وكانت الرحلتان تعرفان باسم داو .(Dhow) ([8]). وجدير بالذكر أن العامل الاقتصادي المهم الذي يدل على قوة العلاقات بين العرب وشرق إفريقيا هو تجارة المحيط الهندي والتي كانت عبر البحر الأحمر ولقد كانت العلاقات التجارية بين شمال شبه الجزيرة العربية وجنوبها مشهورة من قبل الإسلام المعروفة برحلتي الشتاء والصيف ثم نحو المحيط الهندي. وقد اشتهر العرب بالتفوق البحري من قديم الزمان وساعدتهم حركة الرياح الموسمية سالفة الذكر([9]). بالإضافة إلى ما لهذه المنطقة من خيرات وفيرة تتمثل في كميات العاج الهائلة والذهب والرقيق والحديد وجلود النمور وأخشاب الصندل والأبنوس والعنبر وأصداف السلاحف وزيت النخيل([10]). ويعتقد بعض المؤرخين أن بداية الهجرة العربية إلى شرق إفريقيا كانت عقب انهيار سد

مـأرب حيـث دفـع هـذا الحـدث بهجـرة العـرب دفعـاً قويـاً نحـو السـاحل الشرقـي لإفريقيـا بحثـاً عـن مـأوى ومصـدر للـرزق خـارج شـبه الجزيـرة العربيـة مـن حيـث القـرب الجغـرافي والمعرفـة السـابقة بالسـاحل([11]).هذا بالإضافـة إلى الهجـرات التـي كانـت مـن مـصر والسـودان والصومـال والحبشـة إلى بـلاد الحجـاز واسـتقرار العديـد منهـم في مكـة والمدينـة.

انتشار الإسلام وحضارته في الساحل الغربي للبحر الأحمر .وبظهور الإسلام ازدادت هذه العلاقات بين شبه الجزيرة العربية وشرق إفريقيا قوةً ورسوخاً وازدادت الهجرات العربية إلى شرق إفريقيا التي بدأت منذ ظهور الإسلام يتمثل ذلك في المجموعة الصغيرة من المسلمين الذين وجههم الرسول(صلى الله عليه وسلم) إلى الحبشة مما يؤكد أن الصلات بين الجزيرة العربية وإفريقيا كانت قديمة([12]) حيث هبوط أول بعثة إسلامية في باضع (مصوع)في شهر رجب سنة خمس من بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم، وثمان قبل الهجرة النبوية الموافق سنة ستمائة وأربعة عشر ميلادية، فقد دخل الدين الإسلامي-قبل سائر المعمورة سوى مكة- إلى هذا القطر في شهر رجب، حيث هبطت في التاريخ المذكور أول بعثة إسلامية إلى البلاد الخارجية مكونة من خمسة عشر نفراً من مكة إلى جزيرة باضع (مصوع) برئاسة عثمان بن عفان الأموي، الصحابي، صهر رسول الله، وخليفته الثالث. وبعده بقليل أتت بعثة ثانية، ووجدت ترحيبًا عظيمًا في بلاط النجاشي، حيث تلي القرآن في رحابه لأول مرة، تلاه زعيم البعثة جعفر بن أبي طالب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم من سورة مريم، ومن سورة العنكبوت، ومن سورة الروم حتى تأثر النجاشي ورجال حاشيته من سماعه، ففاضت أعينهم بالدموع، ثم قام الدعاة من هذا القطر بنشر الدين الإسلامي الحنيف في المناطق الإفريقية المجاورة، وما من شك أن أمر الرسول صلى الله عليه وسلم لأصحابه بالخروج إلى الحبشة وكان ذلك بسبب العلاقات القديمة ما بين شبه الجزيرة العربية والقارة الإفريقية وما كان بين أهل هذه وتلك من تعامل متبادل([13]).

وأكدت هجرة المسلمين للحبشة على علم الرسول صلى الله عليه وسلم بهذه البلاد وحاكمها بشكل دقيق جداً مما يؤكد قوة العلاقة التي كانت بين ساحلي البحر الأحمر، وأن الرحلات بين مكة والسودان كانت منتظمة، وكذلك أكدت على معرفة العرب بلغة الحبشة ومعرفة أهل الحبشة باللغة العربية والفترة التي قضاها المهاجرون المكيون بالسودان ليست بالقصيرة حيث قضوا أربعة عشر عاماً مما يؤكد اندماج المكيون مع السودانيين ([14]) وزاد نشاط التجار المسلمين فى شرق إفريقيا حيث كانوا يجمعون بين التجارة والتعليم فأنشأوا الكتاتيب لتعليم القرآن الكريم وبنوا المساجد لأداء الشعائر الدينية ولتعليم الأفارقة قواعد الإسلام وشعائره الصحيحة([15]). ومع انتشار الإسلام اتسع معه نطاق الملاحة البحرية العربية الإسلامية في المحيط الهندي وكانت

الاضطرابات السياسية التي شهدتها الدولة الإسلامية أعقبها العديد من الهجرات العربية إلى إفريقيا([16]).

ومن الذين كان لهم دور في دعم المجاهدين ضد الاستعمار الأوروبي السيد محمد عثمان الميرغني من مدينة الطائف ببلاد الحجاز الشهير بـ«الختم» هو مؤسس الطريقة الختمية المنتشرة في مصر والسودان وإرتريا وإثيوبيا. وينتمي إلى واحدة من أسر الأشراف بمكة المكرمة وهي أسرة الميرغني وقد ترجم له الشيخ عبد الله مرداد أبو الخير قاضي مكة المكرمة المتوفى عام 1343هـ في مخطوطته (نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر) وكانت بداية رحلة الإمام الختم الدعوية الأولى انطلاقًا من مكة المكرمة ومنها إلى مدينة تريم باليمن وسافر من هناك بحرًا إلى بلاد الصومال ومنها إلى مصوع على البحر الأحمر وتوغل بعد ذلك في أراضي الحبشة ومنها عاد إلى مكة المكرمة وفي رحلته الأولى هذه دخل الإسلام على يده عشرات الآلاف ومنها قبائل كاملة دخلت في الإسلام وسلكوا على يديه طريقته الختمية([17]).

يوجد العديد من الملاحظات المهمة على الهجرات والعلاقات بين ساحلي البحر الأحمر يمكن أن نوجزها فيما يلي:

- قدم العلاقة بين ساحلي البحر الأحمر وقوتها بسبب العوامل الطبيعية والبشرية والاقتصادية حيث لا يفصلهما سوى البحر الأحمر.
- ساهم الساحل الغربي للبحر الأحمر بدور كبير في نقل المؤثرات العربية والإسلامية إلى أواسط إفريقيا وداخلها وتوثيق الروابط الاقتصادية ما بين شبه الجزيرة العربية وشعوب شرق إفريقيا.
- زاد الإسلام العلاقة قوةً ورسوخاً بين ساحلي البحر الأحمر
- وساعد التجار المسلمون على ازدهار التجارة وإنشاء أسواق في شرق إفريقيا.
- كانت هذه الهجرات متبادلة من السودانيين إلى الحجاز والعكس تكاد تكون مقصورة على عنصر الرجال دون النساء وهؤلاء الرجال لم تكن تحكمهم عقدة عنصرية فقد تزوجوا من نساء إفريقيات واندمجوا معهم فلاغرو أن تجد السودانيين بكثرة في مكة والمدينة.
- لا شك من أثر هذه العلاقة انتشار الإسلام واللغة العربية وكانت اللغة العربية الأكثر انتشارًا في شرق إفريقيا حتى مجيء الاستعمار الأوروبي.
- وكان من أبرز نتائج هذا الاندماج بين العرب المسلمين وأفارقة ساحل غرب البحر الأحمر بروز الشعب السواحيلي بلغته المميزة، وقيام مجتمع جديد بعد جيل أو جيلين لم يعد من السهل تمييزه عن السكان المحليين([18]).

رحلة حجاج شرق إفريقيا عبر البحر الأحمر:

كانت رحلة الحجاج عبر البحر الأحمر من المظاهر الحضارية والتاريخية لقوة العلاقات بين ساحلي البحر الأحمر .فانطلقت عبر البحر الأحمر قافلة الحج اليمني التي كانت تضم حجيج اليمن والهند وماليزي ا وإندونيسيا،وينضم لهم حجاج الحبشة والصومال والأفارقة الذين يصلون إلى مصوع، وسواكن، وموانئ اليمن. كانت القوافل تضم عناصر مختلفة، ففيها الأمراء، والأثرياء، والتجار ومعهم تجارتهم، والفقراء، والمعدمين، وكان كلٌّ حسب قدرته يرافق القافلة، ففيها الهودج وفيها الجمال والخيول، وفيها الرحالة من البدو والفقراء. وكان الولاة يقومون باستئجار الجمال والخيول لحمل مهمات القافلة، ويتعاقدون على ذلك قبل موسم الحج بوقت كافٍ، ويتفقون على ذلك مع مشايخ الأعراب والبدو الذين يعيشون في المناطق التي تسلكها القوافل . وكانت مشاعر الحب والإيمان تملأ حجاج بيت الله الحرام من الأفارقة وتذرف عيونهم دموعاً من الفرحة للوصول إلى هذه الديار المقدسة وحكى علي محسن البرواني القائد العربي والذي شهد سقوط الحكم العربي مشاعره عند رؤيته الكعبة المشرفة للمرة الأولى وكيف ذرفت عينيه فرحاً برؤية الكعبة المشرفة واستشعار مناسك وشعائر الحج والعمرة([19])

يفصل الأفارقة عن مكة المكرمة وبلاد الحجاز البحر الأحمر الذي مياهه لها أهمية استراتيجية لتأمين بلاد الحجاز التي فيها قبلة المسلمين فمن هنا كانت الدولة العثمانية تحافظ على أمن هذا البحر لأنه قريب من الحرمين الشريفين هو من المحافظة على الأمن القومي العربي الإسلامي والأمن القومي السعودي بوجه خاص حيث إن البحر الأحمر أعظم طرق المواصلات البحرية قديماً وحديثاً خاصةً بعد افتتاح قناة السويس . ففي العالم القديم كان يحمل التوابل بين الشرق والغرب وأصبح في العصور الحديثة أخطر طرق المواصلات البحرية في العالم حيث يحمل النفط من مناطق الشرق في الخليج العربي وإيران وشبه الجزيرة العربية إلى أوروبا الصناعية والولايات المتحدة الأمريكية فأصبح محط أنظار المخططين السياسيين والعسكريين وموضع اهتمام واضعي القرار السياسي ومحور صراعات معقدة بين القوى الدولية المتصارعة وكذلك القوى المحلية والإقليمية المتنافسة ([20])

وكان حجاج بعض عرب إفريقيا عبر طريق سودان وادي النيل ثم ساحل البحر الأحمر ثم الحجاز وإن كان الطريق غير مأمون لتعرض قوافل الحجاج للنهب بسبب الحروب الداخلية ([21])

وكان حجاج شرق إفريقيا عبر موانئ دار السلام وزنجبار وممبسا

ومقديشو يتوجون عبر البحر الأحمر إلى مينا جدة الإسلامي الذي يقع في مدينة جدة في منتصف ساحل البحر الأحمر. أنشئ ميناء جدة في عهد ثالث الخلفاء الراشدين عثمان بن عفان سنة 26هـ / 646 م ليحل محل ميناء الشعيبة. ويرى البعض أن جدة ميناء قديم يعود تاريخه إلى الفترة السابقة للإسلام. ازدهرت جدة وازدادت عمارتها لتصبح الميناء الرئيسي لمكة المكرمة، مما أهلها لأن تصبح أعظم موانئ الحجاز ، فضلاً عن قربها من الموانئ الجنوبية لشبه الجزيرة العربية لا سيما عدن، وتوسطها بين الموانئ الحجازية، وكذا قربها من ميناء سواكن وعيذاب. ولقد تضافرت كل هذه العوامل لتجعل ميناء جدة يستقطب تجارة البحر الأحمر لقرون عدة. ولقد كانت رحلة حجاج السودان ونيجيريا تستغرق أحياناً عدة سنوات فقد حكى عبدالله فيلبي أنه التقى خلال رحلته للحج عام 1931 م التقى التكارنه وأنهم كانوا يعملون في مزارع القطن في السودان وهم في طريقهم للحج وقابل رجل حكى له أنه بدأ الرحلة وكان لديه طفل واحد ثم أصبحت أسرته ستة أفراد بعد انتهاء الحج استغرقت رحلته أربع عشر سنة وحكى معاناة الحجاج الأفارقة في رحلتهم للحج وأن بعضهم كان يؤثر البقاء في مكة عن العودة لطول الطريق في العودة وحبه للبلد الحرام ([22])

منذ عام 1517 أصبحت مسؤولية حماية البحر الأحمر وسواحله تقع على عاتق العثمانيين وأعلنوا أنفسهم حماة الأماكن المقدسة وكان الغزو البرتغالي لشرق إفريقيا تهديداً مباشراً للأماكن المقدسة الإسلامية التي كانوا يعتبرون حمايتها شرفاً لا يعدله شرف ومصدراً أساسياً لقوة نفوذهم في العالم الإسلامي كله ([23])وحافظت الدولة العثمانية على معظم العالم الإسلامي وطرق الحج وحدود الدولة الإسلامية البرية من هجمات البرتغال ([24])

كانت الدولة العثمانية تنظم أربع قوافل رسمية لأداء الحج حيث نظرت الدولة العثمانية للحج على أنه الركن الخامس من أركان الدين الإسلامي وأنه واجب ولي الأمر تيسير الحج للراغبين في أداء هذه الفريضة فأنشأت الآبار على طول الطرق المؤدية للحجاز وأقامت في البادية حصوناً لحراسة الآبار وشجعت على تشييد الخانات. وكانت تتحرك كل سنة أربع قوافل حج رئيسية من كافة أنحاء الدولة في مواعيد محددة وفق نظام رتيب في رفقة قوة عسكرية يقودها أحد كبار العسكريين يسمى سردار الحج وكانت كل قافلة ترأسها شخصية كبيرة تسمى بأمير الحج قافلة الحج الشامي وتضم حجاج بلاد الشام والجزيرة وكردستان وأذربيجان والقوقاز والقرم والأناضول والبلقان وحجاج استانبول نفسها . ثم قافلة الحج المصري وتضم حجاج مصر وشمالي أفريقيا

ثم قافلة الحج العراقي وتضم حجاج العراق وفارس ثم قافلة الحج اليمني وتضم حجاج اليمن والهند وماليزيا وإندونيسيا وحجاج شرق إفريقيا الحبشة والصومال ([25]) وكانت ولاية الحجاز ولاية مميزة في الدولة العثمانية حيث بها الأماكن المقدسة فكانت معفاة من الضرائب وكان يخصص لها اعتمادات مالية من ميزانية الحكومة المصرية ([26]) فلقد جمعت شعيرة الحج بين شعوب البحر الأحمر وشرق إفريقيا عبر رحلة سنوية فكانت سبباً لروابط حضارية وثقافية بين شعوبه.

مصر والسودان والحجاز علاقات تاريخية وطيدة:

كانت العلاقات المصرية والسودانية علاقات فريدة جسدتها فريضة الحج في مواقف كثيرة .فمثلاً تطورت العلاقات المكية السودانية التجارية والروحية عندما تحولت قوافل الحجاج من مصر وبلاد الغرب الإفريقي بسبب الوجود الصليبي في بلاد الشام وفلسطين حيث أصبح ميناء عيذاب يؤدي دوره في خدمة الحجاج المصريين والمغاربة والأفارقة والسودانيين لمدة لا تزيد عن مائتي عام من الزمان (-450 660 هـ) (-1058 1261) أيام السلطان بيبرس الذي فتح طريق سيناء ([27]) وظل السلطان علي دينار (-13016 1335 ه) (-1898 1916م) يرسل المحمل سنوياً إلى مكة والمدينة وكان في كل عام يطلب من الحكومة المعنية (الانجليزية المصرية) في الخرطوم تسهيل مهمته، ومن قبله المحمل الدارفوري، واستمر إرسال المحمل السوداني 500 عام، وكان من مهام المحمل توزيع الأموال على الفقراء في مكة والمدينة، والإنفاق على خدام الحرمين الشريفين، وإيصال صرة الحرمين الشريفين لتصريف أمورهما وإدارة العاصمتين المقدستين . ([28])

من الثابت أن بلاد الحجاز خضعت تحت الإشراف المصري منذ الدولة الطولونية والإخشيدية والفاطمية والأيوبية، ودولة المماليك، حتى أصبحت مصر والحجاز تحت حكم العثمانيين. وأشرفت مصر على كسوة الكعبة فترات طويلة من تاريخها حتى 1962. وكانت كسوة الكعبة تخرج من مصر في احتفال رسمي فيما عُرف بالمحمل، وقد وصف كثير من الرحَّالة الذين زاروا مصر خروجَ كسوة الكعبة والمحمل من مصر كابن بطوطة وناصر خسرو وغيرهما، وكانت الكسوة تطرَّز في أماكن متعددة في مصر، فأحيانًا في مدينة تنيس بالقرب من دمياط، أو بالقلعة، أو بمسجد الحسين، ثم بُنِيَت لها دارٌ في حي الخرنفش بالقاهرة، وسواءٌ كانت تصنع هنا أو هناك فكانت دار الكسوة الشريفة عامرةً بعمالها وزاخرةً بفنانيها ممن كانوا يقومون بالزركشة. وحين اشتدت الخلافات السياسية بين مصر والسعودية وتكررت مرارًا عمدت

الحكومة السعودية إلى إنشاء دار لكسوة الكعبة المشرَّفة بها، فأنشئ بحي جياد مصنعٌ لعمل وزركشة الكسوة، وجُهِّز بالأدوات اللازمة، وكان ذلك في عهد الملك عبد العزيز آل سعود، ثم أنشأت حكومة السعودية بمنطقة أم الجود بمكة مصنعًا جديدًا عام 1977م ويضم هذا المصنع أقسامًا متنوعةً للنسيج اليدوي ولتصميم ودراسة الزخارف والخطوط الإسلامية وقسم للطباعة وللزركشة. ما علاقة الكسوة بمصر؟ لقد حظيت مصر بشرف صناعة كسوة الكعبة منذ أيام أمير المؤمنين عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- حيث كتب إلى عامله في مصر لكي تحاك الكسوة بالقماش المصري المعروف باسم «القباطي» الذي كان يصنع في مدينة الفيوم ثم كساها عثمان القباطي الذي كان يأتي من مصر، فلما ولي معاوية الخلافة كسى الكعبة كسوتين: إحداهما القباطي والأخرى من الديباج. وكان الخليفة المهدي العباسي أول من كساها الحرير الأسود، ولما ضعفت الدولة العباسية كان ولاة مصر واليمن يكسون الكعبة، ثم انفرد ولاة مصر بذلك حتى عام 1381هـ / 1962 م . يذكر المقريزي أن أول حاكم مصري أرسل كسوة الكعبة هو الظاهر «بيبرس» بعد انقطاع اثنتي عشرة سنة بسبب فتنة التتار ومقتل الخليفة العباسي، وكان يتناوب ذلك مع الملك المظفر ملك اليمن. ويذكر الجبرتي - فيما نقله إبراهيم حلمي في كتابه المحمل - أن الظاهر بيبرس لما استقر بالقلعة أبطل المظالم والمكوس وجميع المنكرات وجهز الحج، فلما وصلوا إلى قلة منعوهم من دخول « المحمل « وما به من مؤونة علاوة على «كسوة الكعبة المشرفة» وقال أمير مكة لأمير المحمل: دع السلطان يأتيني على الخيل البلق، فلما علم بيبرس جمع له في السنة الثانية أربعة عشر ألف فرس أبلق وجهزهم صحبة أمير الحج، وخرج بعدهم فلاقاهم عند دخولهم مكة وقد منعهم التتار وأمير مكة المالئ لهم فكسرهم وانتصر عليهم وقتل ملك التتار وطعن أمير مكة بالرمح ثم ركب فرسه ودخل مكة وكسا الكعبة وعاد إلى مصر.وكان إرسال كسوة الكعبة شرفاً كبيراً من الملوك والسلاطين حتى إنهم كانوا يتنازعون في ذلك لتسجيل أسمائهم على قطعة الإهداء بستارة باب الكعبة، والدعاء لهم في خطبة عرفة.يقول الجبرتي: «في عام 751هـ أراد المظفر يوسف ملك اليمن أن ينزع كسوة الكعبة التي تعلقها مصر ويكسوها كسوة من عنده باسمه فأخبر أمير مكة المصريين فقبضوا عليه وصارت حرباً طاحنة بين \ «المحمل المصري\ » وأهل اليمن من الحجاج لم تنته إلا وملك اليمن مصفد بالأغلال في طريقه إلى مصر.يقول ابن إياس في «بدائع الزهور في وقائع الدهور» في عام 780هـ: ولما وصل المحمل المصري إلى مكة بلغهم قدوم محمل اليمن وبه كسوة يمنية للكعبة المشرفة قام بتجهيزها ملك

اليمن إسماعيل بن الأفضل فمنع أمير المحمل المصري المحمل اليمني - وبه الكسوة - من الدخول إلى مكة وكذلك كل حجاج اليمن برمتهم. ولم تكن هذه الخلافات فقط بين المحملين المصري واليمني بل كانت بين المصري والعراقي وأيضاً بين العراقي والشامي. ولا يخفى على كل ذي لب أن أساسها الأول كان سياسياً، وليس دينياً يحرص على الكعبة التي ما قاربت عندهم شيئاً من حرصهم على ملكهم واستمرار هيبتهم أماكن صناعة الكسوة في مصر:تعددت أماكن صناعة الكسوة مع انتقال العاصمة في مصر من مدينة إلى أخرى حتى انتهى الأمر إلى مدينة القاهرة المُعزِّيَّة، بأن تأسست دار كسوة الكعبة بحي «الخرنفش» في القاهرة عام 1233هـ، وهو حي عريق يقع عند التقاء شارع بين الصورين وميدان باب الشعرية، وما زالت هذه الدار قائمة حتى الآن، وتحتفظ بآخر كسوة صنعت للكعبة المشرفة داخلها، واستمر العمل في دار الخرنفش حتى عام 1962 ميلادية. [29]

الملك عبدالعزيز وعلاقاته مع الساحل الغربي من البحر الأحمر:

فى العصر الحديث ابتداءً من عصر الملك عبدالعزيز آل سعود اضطلعت المملكة العربية السعودية بمسؤوليات جسام تجاه أبنائها خاصة، وتجاه أبناء الأمة العربية والإسلامية، ثم تجاه المجتمع الإنساني. ومن الأمور الجوهرية في بناء الدولة السعودية وخدمة أبنائها ومصالحها الاهتمام بعلاقاتها الخارجية.

لقد قامت المملكة العربية السعودية على إرث إسلامي مكين بناه الرسول صلى الله عليه وسلم ثم طبق مبادئه خلفاؤه الراشدون من بعده، ثم زعماء الأمة الإسلامية حتى العصر الحديث فقامت سياسته الخارجية على دعم العالم العربي والإسلامي والقضايا الدولية العادلة عبر المؤسسات الدولية مثل الأمم المتحدة([30]). وفى مقدمة السياسة الخارجية السعودية التى وضع أساسها الملك عبدالعزيز المحافظة على أمن البحر الأحمر (الذى يفصل بين المملكة العربية السعودية عن إفريقيا) الذى هو من المحافظة على الأمن القومى العربى والأمن القومى السعودى بوجه خاص حيث إن البحر الأحمر أعظم طرق المواصلات البحرية قديمًا وحديثًا خاصةً بعد افتتاح قناة السويس. ففي العالم القديم كان يحمل التوابل بين الشرق والغرب وأصبح في العصور الحديثة أخطر طرق المواصلات البحرية فى العالم حيث يحمل النفط من مناطق الشرق في الخليج العربي وإيران وشبه الجزيرة العربية إلى أوروبا الصناعية والولايات المتحدة الأمريكية فأصبح محط أنظار المخططين السياسيين والعسكريين وموضع اهتمام واضعي القرار السياسي ومحور صراعات معقدة بين القوى الدولية المتصارعة وكذلك القوى المحلية والإقليمية المتنافسة([31]). وزاد من أهمية البحر الأحمر بالنسبة للمملكة العربية السعودية أنها الأكبر في امتلاك سواحل على هذا البحر فهي تسيطر منذ أواسط الثلاثينيات على القسم الأكبر من الشريط الساحلي الآسيوي للبحر

الأحمر أي ما يعادل 1500 كم. ليس هذا فحسب بل الأكثر امتلاكاً للجزر التي في هذا البحر فإن مياه البحر الأحمر تحتوي على 380 جزيرة معروفة ومرصودة على النحو التالي: السعودية 144 أهمها الفرسان، وإثيوبيا (قبل فصل إرتريا عنها)126 أهمها دهلك وحالب وفاطمة، واليمن 41 جزيرة أهمها ذقر وقمران وحنيش الكبرى وبريم. أما مصر 26 جزيرة، وجيبوتي 6 جزر أهمها موليلة وقيل إنها مأخوذة من التسمية العربية أم ليلى([32]). ومن هنا أدرك الملك عبدالعزيز أهمية البحر الأحمر وأمنه بالنسبة للمملكة العربية السعودية فكانت وزارة الخارجية السعودية فى مدينة جدة بعيدة عن العاصمة الرياض لإدراكه أهمية هذه المياه وكذلك لتكون قريبة من حضارة الحجاز العريقة ومنتجات عسير الزراعية والأماكن المقدسة الإسلامية والملاحة الدولية عبر قناة السويس، وكان البحر الأحمر طريق اتصال أكثر منه حدوداً، إذ يستطيع البحر أن يلعب هذين الدورين على الدوام فى آن واحد والعلاقات بين ضفتي البحر مكثفة إلا أنه كان يتعذر حتى عهد قريب قيام منظمة تضم الدول التي لها شواطئ على البحر الأحمر([33]).

لقد رسم الملك عبدالعزيز سياسته الخارجية على أسس مهمة سار عليها خلفاؤه من بعده إقامة علاقات وثيقة أخوية مع الدول العربية والإسلامية انطلاقاً من موقعها الجغرافي المتميز وكونها مهد الإسلام وفيها قبلة المسلمين. وبعد سقوط الخلافة العثمانية ظهر في العالم الإسلامي كحامي حمى المسلمين والمدافع عن القضايا العربية والإسلامية بحكم مكانة المملكة العربية السعودية بين المسلمين والعرب حيث أنها مهد الإسلام وبها قبلة المسلمين([34]). وكذلك من سياسته الخارجية مناصرة القضايا العالمية العادلة وكان من ضمنها الوقوف بالمرصاد ضد الاستعمار الأوروبي الغاشم على دول إفريقيا وآسيا المحتله. وذلك من خلال المنظمات الدولية مثل الأمم المتحدة لتحقيق العدل والسلام في العالم. وذكر جان جاك بيرني أن مسألة العداء للاستعمار أعلنت مرارًا وتكرارًا في عهد الملك عبدالعزيز([35])، ويؤكد الدكتور محمد عبده اليماني هذه الحقيقة قائلاً (إننا نولي علاقتنا العميقة بالقارة الإفريقية اهتمامًا كبيرًا واعتبرنا أن كل قضية كفاح ضد الاستعمار هي قضيتنا ولا سيما في القارتين الإفريقية والآسيوية انطلاقًا من حق الشعوب فى الحرية. إن انهيار كل نفوذ استعماري في أي بلد يعتبر إفريقيا يعتبر نقطة تسجل فى صالح الإفريقيين والعرب لأنها تفقد المستعمر القدرة على الحركة ضد البلد الذي خرج منه وما جاوره من بلاد فقضية الحرية واحدة لا تتجزأ ([36]).

دعم المملكة الحركة الوطنية فى إرتريا:

تقع إرتريا فى منطقة القرن الإفريقي بشرق إفريقيا وفى منطقة المثلث العفري* التي تعد من أهم المناطق المرتبطة بالأمن القومي العربي قديمًا وحديثًا،حيث ارتبط العفر بالأمة العربية ثقافياً ودينيًا وحضاريًا، كما أن عفر

إثيوبيا وجيبوتي يشكلون بحق عمقًا استراتيجيًا للشعب الإرتري الذي تربطه بهم علاقات الدم والنسب والجوار والمصالح المشتركة أكثر من غيرهم من القوميات الأخرى في هذه المنطقة. وترجع أهمية المثلث العفري في القرن الإفريقي منذ العصور القديمة والحديثة من حيث موقعه الجغرافي والاستراتيجي على البحر الأحمر، شريان المواصلات بين الشرق والغرب، خصوصاً بعد فتح قناة السويس فى عام 1869م، من خلال تأثره بالإسلام وبالحضارة والثقافة العربية الإسلامية، وتأثره أيضًا بالثقافات والحضارات التي سادت منطقة القرن الإفريقي في تلك العصور([37]).

اتخذت المملكة العربية السعودية مواقف ثابتة في دعم حركات التحرير في إفريقيا، فقد وجه الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود توجيهاته السامية إلى مندوب المملكة في الأمم المتحدة بتأييد استقلال الحبشة وإرتريا من الاستعمار الإيطالي. وقال: إن استقلال إرتريا لا يقل أهمية عن استقلال ليبيا الذي كان مطروحاً أمام مجلس الأمن الدولي آنذاك. وفي سنة 1953م تقدمت المملكة العربية السعودية بمذكرة رسمية إلى مجلس جامعة الدول العربية طلبت فيها أن تتبنى الجامعة قضية استقلال إفريقيا وتحرير شعوبها من الاستعمار بجميع أشكاله. ومن ذلك التاريخ اتخذت الجامعة العربية موقفاً ثابتاً وقوياً في المحافل الدولية بتأييد الشعب الإفريقي في كفاحه ضد الاستعمار. وكان لهذا الموقف أثر كبير في تحريك قضية استقلال إفريقيا في المحافل الدولية وحمل الاستعمار مكرهاً على الموافقة على منح الشعوب الإفريقية حريتها واستقلالها([38]). وكذلك دعم الملك عبدالعزيز آل سعود الرابطة الإسلامية فى إرتريا التي ترأسها محمد أبو بكر بن عثمان الميرغني زعيم الطريقة الختمية الذي كان همزة الوصل بين الملك عبدالعزيز والرابطة في إرتريا لأنه ابن الزعيم الميرغني الذي هو من الطائف ببلاد الحجاز وتولى الزعيم الشهير إبراهيم سلطان على منصب السكرتير العام للرابطة وكانت أهدافها وحدة إرتريا ورفضت مشروع التقسيم الذي تبنته بريطانيا وعارض بشدة الوحدة مع إثيوبيا وكذلك الشيخ إبراهيم المختار مفتي إرتريا فى كفاحه ضد الاستعمار الإيطالي ثم البريطاني لإرتريا([39]) قامت المملكة السعودية لإرتريا والعفر فى إثيوبيا هو الذي أدى إلى انتصار المجاهدين في هذه البلاد وحصولهم على الاستقلال الوطني([40]) وذلك من خلال كفاح الإريتريين ضد الاحتلال الإيطالي حتى 1941 ثم الاحتلال الإنجليزي من عام 1941 إلى 1952 ثم كفاحها مع إثيوبيا حتى نيل استقلالها من الوحدة معها 1991([41]).

وأشاد الدكتور محمد عثمان أبو بكر بالجهود السعودية لدعم

القضية الإرترية فيقول (العلاقة السعودية الإرترية علاقة قديمة وعريقة تضرب بجذورها في أعماق التاريخ وقد كانت إرتريا دائرة للحراك الاجتماعي للجزيرة العربية ومقصدًا للعديد من القبائل والأسر السعودية التي تصاهرت مع الإرتريين الشيء الذي أعطى العلاقة الشعبية بعداً آخر. ولا يزال شعبنا يذكر للمملكة دورها في نصرة حق شعبنا في الحرية والاستقلال أبان مناقشة المسألة الإرترية فى أروقة الأمم المتحدة في نهاية الأربعينيات وفى مطلع الخمسينيات ضد الاستعمار الإيطالي ثم الإنجليزي)([42]). ولم تتوقف المملكة العربية السعودية عن دعم السلطان علي مرح سلطان (سلطنة أوسا) من أشهر سلطنات العفر فى إثيوبيا الذي تقدمت له بيد العون المادي والمعنوي في سبيل استرداد حقهم المسلوب ومقاومة نظام منجستو الشيوعي الذي استباح أرضهم وعرضهم وكان نيريري رئيس تنجانيقا يؤيد نظام منجستو المعادي للعرب والمسلمين([43]). ووجد السلطان علي مرح الملاذ الآمن والوفاء الحنون من المملكة العربية السعودية حتى انتصر وعاد إلى بلاده للمشاركة فى الحكم وصنع القرار([44]).

دعم المملكة للحركة الوطنية فى الصومال :

لقد تكالب الاستعمار على الص ومال لأهميتها حيث موقعها فى القرن الإفريقي في مدخل باب المندب وقسم إلى الصومال الفرنسي والصومال الإنجليزي والصومال الإيطالي واحتلت الحبشة جزءًا من الأراضي الصومالية حيث احتل منليك مدينة هرر في فبراير 1887 وأعلنت بريطانيا الحماية على المنطقة من رأس جيبوتي إلى بندر زياد في نفس العام واحتلت إيطاليا ساحل البنادر بعد تنازل سلطان زنجبار عنه 1889م([45]) وكذلك بعد قيام فرنسا بعقد معاهدات مع القبائل في القرن الإفريقي خاصة في ميناء أبوك وميناء جيبوتي صدر مرسوم فرنسي 1896م بوضع هذه المناطق التي استولت عليها تحت إدارة واحدة عرفت بالصومال الفرنسي واتخذت جيبوتي مقراً للحاكم الفرنسي([46]). وكان من أشهر من قاد الحركة الوطنية فى الصومال الزعيم محمد عبدالله حسن (-1856 1921)* ضد القوى الاستعمارية الإنجليزية والإيطالية والحبشية* في عام 1885 قرر التوجه إلى الجزيرة العربية لأداء فريضة الحج وزيارة الأماكن المقدسة وكان فى هذه الرحلة ما لا يقل عن ثلاثة عشر رجلًا من المخلصين لدعوته وقابل في مكة الشيخ محمد بن صالح السوداني وانضم إلى طريقته الجديدة الطريقة الصالحية وصار خليفته مما كان له أبلغ الأثر على حركته الوطنية في الصومال وأتباعه الذين كانوا يعرفون بالدراويش([47]) فى عام 1935 تأسست جمعية سياسية وطنية فى الصومال الفرنسي وهى الجمعية الخيرية الإسلامية ومنها علي مهدون وسعيد قريري إلى أن تأسس فى سنة 1947

الحزب الديمقراطي الصومالي لقيادة الحركة الوطنية لأجل الاستقلال الذي تحقق عام 1960([48]). وعندما أصبحت الجامعة العربية حقيقة ماثلة منذ عام 1945م، سعت المملكة العربية السعودية بكل ما تستطيع من إمكانات إلى دعمها إدارياً، والوفاء بالتزاماتها المالية تجاهها، والعمل على تيسير أعمالها. وأصبح من سياسة المملكة العربية السعودية توثيق الصلة بالجامعة العربية، وتنسيق سياستها الخارجية بما يخدم ولا يتعارض مع اتجاهات الجامعة العربية في الأمور التي تكون من اختصاصها. وكانت المملكة تحرص، قبل أن تُقدِم على أي عمل له علاقة بالجامعة العربية، أو بإحدى الدول العربية، على إخطار الجامعة ومعرفة رأيها حياله([49]). ومنذ الوهلة الأولى لجامعة الدول العربية شاركت المملكة العربية السعودية فى القمة العربية التي عقدت فى أنشاص (-28 29 مايو 1946) فى جمهورية مصر العربية وكان القرار رقم واحد لهذه القمة العربية 1946 مساندة الشعوب العربية المستعمرة على نيل الاستقلال وضرورة العمل بكافة الوسائل الممكنة لمساندة الشعوب العربية التي لا تزال تحت الحكم الأجنبي لكي تنال حريتها واستقلالها وتبلغ أمانيها القومية بحيث تصبح أعضاء فعالة في جامعة الدول العربية وفي منظمة الأمم المتحدة([50]). وانطلقت سياسة المملكة العربية السعودية لمساندة الصومال من حقيقة أنها دولة عربية وإسلامية ثم بعد ذلك عضو في الجامعة العربية([51]). ويتضح مما سبق دعم المملكة العربية السعودية للصومال من خلال جامعة الدول العربية ودعم المجاهد الصومالى السيد محمد عبد حسن أبرز المجاهدين الصومال من خلال لقاءات مؤتمر الحج السنوي في مكة المكرمة العلماء في مكة والمدينة المنورة مما كان له بالغ الأثر على الحركة الوطنية في الصومال حتى حققت الاستقلال في 1960. وكذلك الصومال الفرنسي (جيبوتي) عام 1977م، وانضمت لجامعة الدول العربية.

الخاتمة:

لقد شهد التاريخ على عمق العلاقات التاريخية بين ساحلي البحر الأحمر منذ عصور ما قبل التاريخ وحتى الوقت الراهن .كانت الهجرات العربية إلى الساحل الغربي للبحر الأحمر منذ عصور ما قبل الميلاد بغرض التجارة . زاد ظهور الإسلام العلاقات قوة بين دول حوض البحر الأحمر. خاصة أن أول مكان وصلت إليه رسالة الإسلام بعد مكة المكرمة كان الحبشة التي لم تكن محددة بل كانت أحياناً كثيرة تعرف بأنها السودان، وأكدت هجرة المسلمين إلى الحبشة على المعرفة الدقيقة للرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم مما يؤكد قوة العلاقات بين ساحلي البحر الأحمر قبل الإسلام . أدرك الملك عبدالعزيز آل

سعود أهمية البحر الأحمر والدول الغربية منه فدعم حركات التحرر الوطني في الصومال وإرتريا ضد الاحتلال الأوروبي، وكذلك استقلال مصر والسودان من الاحتلال الإنجليزي. دعمت رحلات الحج عبر البحر الأحمر العلاقات بين شعوبه، أكدت العلاقات بين مصر والحجاز والسودان والحجاز على قوتها خاصة الدور الذي قامت به مصر والسودان في محملهما إلى الحجاز، والدور التاريخي لمصر في صناعة كسوة الكعبة. فعموم دول حوض البحر الأحمر من مسلمين وعرب ومع عمق العلاقات التاريخية والحضارية بينهم يتيح لهم فرصة تاريخية للاتحاد مما يحقق الخير الكثير لشعوبه ويقلل من الأخطار التي تهدد الأمن القومي العربي التي أهمها النفوذ الإسرائيلي فيه .

المصادر و المراجع:

مصادر باللغة العربية :

(1) -حافظ وهبه: جزيرة العرب في القرن العشرين ط1 لندن 1354ه 1935.
(2) سعيد بن علي المغيري :جُهينة الأخبار في تاريخ زنجبار تحقيق عبد المنعم عامر وزارة التراث القومي والثقافة سلطنة عُمان 1979.
(3) على محسن برواني : الصراعات والوئام في زنجبار ذكريات علي محسن البرواني ترجمة د السيد عمر مسقط 2011.
(4) محمد عبده يماني: لماذا إفريقيا الرياض د.ت.
(5) المراجـــــع العربية
(6) أحمد عسر: معجزة فوق الرمال ط3 لبنان 1972
(7) حمد محمود المعمري: عُمان وشرق إفريقيا ترجمة محمد أمين عبد الله مسقط 1980.
(8) الأمانة العامة: مؤتمرات القمة العربية قراراتها وبياناتها 1946 – 1990 مكتب الأمين العام القاهرة 1996.
(9) السيد رزق حجاج :الاستعمار الأوروبي في إفريقيا وآسيا القاهرة 1987.
(10) لشيخ علي بن غانم علي آل ثاني : جمهورية جيبوتي الدوحة 2002.
(11) جان جاك بيربي: جزيرة العرب ترجمة نجدة هاجر وسعيد عز ط1 بيروت 1960.
(12) جمال زكريا قاسم: تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر جـ 3، القاهرة 1996.
(13) جمال زكريا قاسم: العلاقات العربية الإفريقية دراسة تاريخية للآثار السلبية للاستعمار القاهرة 1977.
(14) جيان: وثائق تاريخية وجغرافية وتجارية عن إفريقية الشرقية ترجمة يوسف كمال ج1 القاهرة 1927.
(15) جيمس وافي الاستعمار البرتغالي في إفريقية ترجمة الدسوقي حسين القاهرة 1963.
(16) حسين خلف الشيخ خزعل، تاريخ الكويت السياسي، الجزء الثاني.
(17) -رأفت غنيمي الشيخ: دور عُمان في بناء حضارة شرق إفريقيا حصاد ندوة الدراسات العُمانية سلطنة عُمان 1986.
(18) رولاند أوليفر وجون فيج: موجز تاريخ إفريقيا ترجمة دولت صادق ومراجعة السيد غلاب القاهرة 1965.
(19) سليمان عبد الغنى المالكي: دور العرب وتأثيرهم في شرق إفريقيا العرب في إفريقيا الجذور التاريخية والواقع المعاصر سمنار كلية الآداب قسم التاريخ جامعة القاهرة 1987.
(20) سيد أحمد علي عثمان العقيد : العلاقات المكية السودانية عبر التاريخ بحث مقدم إلى ندوة مكة المكرمة عاصمة الثقافة الإسلامية 1426ه

(21) سيد أحمد يونس، المملكة العربية السعودية وسياستها الخارجية.
(22) شوقي عطا الجمل وعبدالله عبدالرازق إبراهيم: رواد حركات التحرر الوطني الإفريقي، دار الأهرام للصحافة القاهرة، 2007.
(23) شوقي الجمل: تاريخ سودان وادي النيل، القاهرة 1969.
(24) -صلاح الدين حافظ :صراع القوى العظمى حول القرن الإفريقي سلسلة عالم المعرفة العدد 49 الكويت
(25) صلاح العقاد وجمال زكريا فاسم :زنجبار القاهرة 1959.
(26) عبدالقيوم بن عبدرب النبي: كسوة الكعبة المشرفة مكة المكرمة 1420ه
(27) عبدالله بن عبدالمحسن التركي: الملك عبدالعزيز والمملكة العربية السعودية –المنهج القويم في الفكر والعمل.
(28) عبدالله بن محمد الشهيل: فترة تأسيس الدولة السعوديـة المعاصرة 1333–1351هـ/1915–1932م، دراسة تاريخية تحليلية.
(29) عبد الله عبد الرازق إبراهيم :المسلمون والاستعمار الأوروبي لإفريقيا عالم المعرفة العدد 139 الكويت 1989
(30) عبدالله عبدالرازق إبراهيم وشوقي عطا الجمل : تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر القاهرة 1997
(31) غسان سلامه: السياسة الخارجية السعودية منذ 1945 دراسة في العلاقات الدولية معهد الإنماء العربي، ط 1، 1980.
(32) فاطمة الزهراء على الشيخ أحمد: السياسة الأمريكية تجاه الصومال (1960 1991-) دار الفكر العربي ط1 القاهرة 2008.
(33) ك. س توتيشل: المملكة العربية السعودية وتطورات مصادرها الطبيعية ترجمة شكيب الأموي القاهرة 1955.
(34) محمد أحمد حامد محمد خير: الختمية العقيدة والتاريخ، مطبعة أرو التجارية (السودان)، 1986م.
(35) محمد سعيد أحمد حمدان، العلاقات العراقية السعودية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم التاريخ، 1983.
(36) محمد عثمان أبو بكر: المثلث العفري في القرن الإفريقي القاهرة 1996.
(37) ----------: تاريخ إرتريا المعاصر ارضا وشعبا ط1 القاهرة 1994.
(38) محمد صفى الدين: إفريقيا بين الدول الأوربية القاهرة 1959.
(39) محمد عبد الغني سعودي: إفريقيا دراسة شخصية الأقاليم القاهرة 1976.
(40) محمد عبدالغني سعودي: قضايا افريقية علم المعرفة العدد34 1400ه اكتوبر 1980م.

(41) محمد فريد السيد حجاج صفحات من تاريخ الصومال القاهرة 1969
(42) محمد قرقش: تاريخ الإسلام في افريقية مع دراسة للدور العُماني مسقط 1995.
(43) ناصر بن حميد العدوى: الوجود العُماني في شرق إفريقيا نماذج من البحوث الفائزة في مسابقة المنتدى الأدبي ط1 وزارة التراث القومي والثقافة سلطنة عُمان 2001.
(44) نايف عيد جابر السهيل: الأباضية في الخليج العربي في القرنين الثالث والرابع الهجريين الكويت 1994.
(45) يونان لبيب رزق: «نشأة دولة العراق وقضية الحدود العراقية – الكويتية : 1919-1958».
(46) المراجع الأجنبية
(47) Pearce F.B: Zanzibar the Island Metropolis of East Africa London 1920 P. 215
(48) Bennett Norman R :A History of The Arab State of Zanzibar London 1978.
(49) Coupland R: East Africa and Its Invaders from the earliest Seyyid Said in 1856 Oxford 1958.
(50) Dammany F.D: Island Cloves A Review of Zanzibar London 1957
(51) Kenneth Kirkwood& Britain: Africa London 1965.
(52) -Marsh Z.A&Kingsnorth C: An Introduction to the History Of East Africa London 1961.
(53) Morgan: East Africa London 1973.
(54) Miller،R: Africa Nelson 1960.
(55) Olaniyan Richard: African History and Culture London 1982.
(56) Reusch C.: East Africa Explores London 1960.
(57) Shilling Kevin: History of Africa London 1995.

الرسائل غير المنشورة:

باللغة العربية :

(58) أحمد على أحمد على:كلوه تاريخها وحضارتها من القرن العاشر إلى القرن الخامس عشر رسالة ماجستير غير منشورة معهد البحوث والدراسات الإفريقية جامعة القاهرة 1983.
(59) السيد أحمد الباز:الحياة العلمية والثقافية في السلطنات الإسلامية في منطقة القرن الأفريقي من (7ـ9)هـ (13ـ15)م رسالة كتوراه غير منشورة معهد البحوث والدراسات الإفريقية جامعة القاهرة 1997.

(60) صالح محروس محمد محمد : سلطنة زنجبار تحت الحماية البريطانية 1890 – 1964 رسالة دكتوراه غير منشورة جامعة بنى سويف 2012 م.
(61) عائشة على اليسار: دولة اليعاربة في عُمان وشرق إفريقيا من (1642ـ1741) رسالة ماجستير غير منشورة معهد البحوث والدراسات الإفريقية جامعة القاهرة 1973.
(62) محمد حامد عبد الله إبراهيم: علاقة بريطانيا بزنجبار في عهد السلطان برغش (1870- 1888) رسالة دكتوراه غير منشورة معهد البحوث والدراسات الإفريقية جامعة القاهرة 1979.

باللغة الإنجليزية

(1) Mcmahon Elisabeth Mary: Becoming Pemban: Identity، Social Welfare and Community During Protectorate Period sumitted to The Faculty of the University Graduate School in Partial Fulfillment of The Requirements for the degree Doctorate of Philosophy in Department of History Indiana University 2005.

الدوريات الأجنبيــة:

(2) Brown Beverly :Muslim Influence Trade and Politics in the LakeTanganyika Historical Studies vol 4 N 3. Boston University 1971 African Religion
(3) Ellingson Lloyd: The Emergence of Political Parties in Eritrea، 1941-1950: The Journal of African History، Vol. 18، No. 2 (1977)
(4) Hess Robert L: The 'Mad Mullah' and Northern Somalia: The Journal of African History، Vol. 5، No. 3 (1964)،
(5) Jardine Douglas: The Mad Mulla of Somaliland London1923
(6) -Mejcher Helmut :King Faisal Ibn Abdul Aziz Al Saud in the Arena of World Politics: A Glimpse from Washington، 1950 to 1971 British Journal of Middle Eastern Studies، Vol. 31، No. 1 (May، 2004)،
(7) Werner A: The Wahadimu of Zanzibar The Royal African Society Vol 15 NO.60 Jul. 1916.
(8) Time News، 24 February 1939

المصادر والمراجع:

(1) 1 Olaniyan Richard: African History and Culture London 1982- p.23

(2) 2 -محمد حامد عبد الله إبراهيم: علاقة بريطانيا بزنجبار في عهد السلطان برغش (1870ـ1888) رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الإفريقية جامعة القاهرة، 1979، ص4.

(3) 3 -محمد صفى الدين: إفريقيا بين الدول الأوروبية القاهرة، 1959، ص 7.

(4) 4 -سعيد بن علي المغيري: جُهينة الأخبار في تاريخ زنجبار تحقيق عبد المنعم عامر وزارة التراث القومي والثقافة سلطنة، عُمان، 1979، ص المقدمة.

(5) 5 -محمد عبدالغني سعودي: قضايا إفريقية علم المعرفة العدد34 1400ه أكتوبر 1980 م ص 69.

(6) 6 -صلاح الدين حافظ: صراع القوى العظمى حول القرن الإفريقي علم المعرفة العدد 49 الكويت، 1982، ص 22.

(7) Morgan: East Africa London 1973 P.205. وأحمد محمود المعمري: عُمان وشرق إفريقيا ترجمة محمد أمين عبد الله، مسقط 1980، ص44.

(8) Morgan: East Africa London 1973 P.205.

وأحمد محمود المعمري: عُمان وشرق إفريقيا ترجمة محمد أمين عبد الله، مسقط 1980، ص44.

(9) Shilling Kevin: History of Africa London 1995 P.131.

(10) لسيد أحمد الباز: الحياة العلمية والثقافية في السلطنات الإسلامية في منطقة القرن الإفريقي من (7ـ9)هـ (13ـ15)م، رسالة كتوراه غير منشورة معهد البحوث والدراسات الإفريقية جامعة القاهرة، 1997. ص 176.

(11) سليمان عبد الغنى المالكي :مرجع سابق ص 123.

(12) نفسه ص 128.

(13) محمد عبده يماني: لماذا إفريقيا الرياض د.ت ص 45.

(14) سيد أحمد علي عثمان العقيد : العلاقات المكية السودانية عبر التاريخ بحث مقدم إلى ندوة مكة المكرمة عاصمة الثقافة الإسلامية 1426ه. ص ص 227 ، 228

(15) السيد أحمد الباز: مرجع سابق ص 177.

(16) Coupland R: East Africa and Its Invaders from the earliest Seyyid Said in 1856 Oxford 1958 P.23

(17) محمد أحمد حامد محمد خير: الختمية العقيدة والتاريخ، مطبعة أرو التجارية (السودان)،1986 م ص5 وما بعدها.

*الطريقة الختمية هي طريقة صوفية محتوية علي أذكار خمس طرق صوفية هي النقشبندية والقادرية والشاذلية والجنيدية (وهي طريقة الإمام الجنيد سيد الطائفة البغدادية) بالإضافة الي الميرغنية وهي طريقة جده السيد عبدالله الميرغني المحجوب عالم الحرم المكي ودفين الطائف. ورمز الختم لطريقته الختمية بـ(نقش جم) أي أنها تنقش التصوف في الفؤاد جم، فالنون للنقشبندية والقاف للقادرية والشين للشاذلية والجيم للجنيدية والميم للميرغنية.

(18) رأفت غنيمي الشيخ: دور عُمان في بناء حضارة شرق إفريقيا حصاد ندوة الدراسات العُمانية سلطنة عُمان 1986، ص 192.

(21) علي بن محسن البرواني : الصراعات والوئام في زنجبار ذكريات علي بن محسن البرواني مسقط 2011 ص682

(22) صلاح الدين حافظ : مرجع سابق 76

(23) شوقي عطا الله الجمل :الحضارة الإسلامية العربية في غرب إفريقيا:مجلة الدراسات الإفريقية العدد الثامن القاهرة 1979 ص 43

(24) هارى سانت جون فيلبي (عبدالله) فيلبي: حاج في الجزيرة العربية ط 1 الرياض 1421هـ ص 37

(25) محمد نصر الدين محمد إبراهيم عثمان : السياسة العثمانية في جنوب البحر الأحمر وساحل الصومال -1538 1578 ماجستير غير منشورة بمعهد البحوث والدراسات الإفريقية جامعة القاهرة 1994م ص 205

(26) نفسه ص 209

(27) عبد العزيز محمد الشناوي : الدولة العثمانية دولة مفترى عليها ج 1 الانجلوالمصرية القاهرة 1980 ص ص 57 و58

(28) عبد العزيز محمد الشناوي 64: مرجع سابق ص ص 65

(29) سيد أحمد علي عثمان العقيد : المرجع السابق ص 242

(30) سيد أحمد علي عثمان العقيد : المرجع السابق ص271 وما بعدها

(31) للمزيد عن مصر وكسوة الكعبة انظر :عبدالقيوم بن عبدرب النبي: كسوة الكعبة المشرفة مكة المكرمة 1420ه الفصل التاسع الكسوة من مصر وكيف توقفت ص 62

(32) Mejcher Helmut :King Faisal Ibn Abdul Aziz Al Saud in the Arena of World Politics: A Glimpse from Washington، 1950 to 1971 British Journal of Middle Eastern Studies، Vol. 31، No. 1 (May، 2004)، p.

* الملك عبد العزيز بن عبدالرحمن بن فيصل آل سعود (15 يناير1876 - 9 نوفمبر1953)، مؤسس المملكة العربية السعودية الحديثة (الدولة السعودية الثالثة). ولد في عام 1294هـ (1876) في الرياض لأسرة آل سعود الحاكمة في

السعودية، تحت رعاية والديه لما بلغ العاشرة من عمره انتقل مع عائلته إلى الكويت بعد انتصار آل رشيد أمراء حائل على آل سعود، وقضى طفولته فيها وعندما كان الملك عبدالعزيز في الكويت تعلم السياسة والمجالس وأساليب الحرب وكان انتقاله إلى الكويت عام 1310هـ. وبقي فيها 8 سنوات إلى أن بدأت الحرب بينه وبين آل رشيد في عام 1318ه ـواسترد الرياض. 1319ه ـتمت والت انتصارته في توحيد البلاد فضم بلاد جنوب نجد 1320هـ ثم الوشم وسدير عام 1321ه ثم القصيم 1322هـ والاحساء 1331ه ـوجبرشمر1340ه وضم عسير 1341ه ـوكلل نصره بضم بلاد الحجاز عام 1344ه وثم ضم جازان 1351ه. ولقد لقب بسلطان نجد بعد استعادته نجد ثم أطلق عليه لقب سلطان نجد وملحقاتها بعد ضم الاحساء وبعد دخول الحجاز طالب أعيان الحجاز تعديل لقب الملك عبدالعزيز ليصبح (ملك الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها ثم عدل اللقب إلى ملك الحجاز ونجد وملحقاتها. وبعد توحيد البلاد بضم جميع المناطق أصدر مرسوماً ملكياً باختيار يوم 21 جمادى الأولى 1351هـ الموافق اليوم الأول من شهر الميزان إعلان توحيد البلاد باسم المملكةالعربية السعودية ولقب (ملك المملكة العربية السعودية) وأصبح هذا اليوم يوماً ملكياً للمملكة العربية السعودية يرمز إلى وحدتها. ولقد وضع الملك عبدالعزيز أسس بناء هذه الدولة الجديدة قام بالعديد من الإصلاحات في المجالات المختلفة منها توطين البادية وإقامة الهجر وفي المجال السياسي اعترفت الدول الإسلامية والعالمية بحكومته ثم تطورت بنية المملكة السياسية بإنشاء وزارة الخارجية عام 1349ه وتم افتتاح السفارات والقنصليات. وفي التعليم حرص الملك على نشر التعليم بالمجان والتشجيع عليه بالإعانات والمكافآت وفى عهده تم فتح المدارس النظامية وأنشئت مدارس ومعاهد التدريب المهني والصناعي كما أنشئت المكتبات العامة والخاصة. وفي المجال الأمني والعسكري حرص الملك على إنشاء الإدارات المعنية بتطوير القدرات الأمنية المؤهلة ومن ذلك إنشاء وزارة الداخلية عام 1350ه ووزارة الدفاع عام 1362هـ. وفي المجال الزراعي اهتم بإدخال الوسائل الحديثة للزراعة في المملكة ووفر المياه بحفر الآبار وبناء السدود واستورد الآلات الزراعية ومكائن الري ووزعها على المزارعين بأسعار رخيصة ومؤجلة. وفي مجال المواصلات حرص الملك على رصف الطرق البرية الطويلة وإنشاء المطارت وشراء الطائرات وإنشاء سكك حديد الرياض والمنطقة الشرقية وفي مجال الصحة قام ببناء المستشفيات والمراكز الصحية والمحاجر الصحية للحجاج. في مجال العمران نشطت الحركة العمرانية بعد استقرار البلاد والانتهاء من توحيد البلاد اهتم الملك بصفة خاصة بعمارة الحرمين الشريفين وتوسعتهما بعد ازدياد الحجاج والمعتمرين. ولقد أنشأ الملك مجلس الشوري 1346ه ـبرئاسة نائب الملك الأمير

فيصل بن عبدالعزيز وأنشأ مجلس الوزارء قبل وفاته بشهر واحد بعد أن كان قد أنشأ وزارة الخارجية والمالية الداخلية والدفاع والمواصلات. ولقد وفاته المنية عام 1373هـ (1953) في مدينة الطائف ثم نقل جثمانه إلى الرياض ودفن في مقبرة العود. للمزيد عن الملك عبدالعزيز انظر: ك. ستوتيشل: المملكة العربية السعودية وتطورات مصادرها الطبيعية ترجمة شكيب الأموي القاهرة 1955. ص 119. وما بعدها وحافظ وهبة: جزيرة العرب في القرن العشرين ط1 لندن 1354هـ 1935. ص 301 وما بعدها

(34) صلاح الدين حافظ: مرجع سابق 76.

(35) صلاح الدين حافظ: المرجع السابق ص 83.

(36) غسان سلامه: السياسة الخارجية السعودية منذ 1945 دراسة فى العلاقات الدولية معهد الانماء العربى، ط 1 1980.

(37) أحمد عسر: معجزة فوق الرمال، ط3 لبنان، 1972. ص 134.

(38) جان جاك بيربى: جزيرة العرب ترجمة نجدة هاجر وسعيد عز، ط1 بيروت، 1960. ص 105.

(39) محمد عبده يماني: مصدر سابق. ص 260.

(40) محمد عثمان أبو بكر: المثلث العفري في القرن الإفريقي القاهرة 1996. ص 241.
*السلطنات العفرية عبارة عن ممالك ظهرت على الساحل الجنوبي من البحر الأحمر في القرن الإفريقي تشمل أجزاء من إرتريا وإثيوبيا وجيبوتي، أشهر المماليك وأشهرها الآن سلطنة أوسا التي يحكمها حنفري علي مرح من قبيلة العفر ذات الأصول اليمنية.

(41) (محمد عبده يماني: مصدر سابق. ص 253.

(42) محمد عثمان أبو بكر: تاريخ إرتريا المعاصر أرضًا وشعبًا، ط1 القاهرة، 1994. ص 607.

(43) نفسه، ص 441.

(44) Ellingson Lloyd: The Emergence of Political Parties in Eritrea، 1941–1950: The Journal of African History، Vol. 18، No. 2 (1977)، p.261.

(45) محمد عثمان أبو بكر: تاريخ إرتريا المعاصر ارضًا وشعبًا ط1، القاهرة 1994. ص 607.

(46) ولقد واصلت المملكة العربية السعودية دعمها لإرتريا منذ انطلاق الثورة الإرترية كانت المملكة العربية السعودية بقيادة الملك فيصل بن عبدالعزيز من أوائل الدول التي أيدت نضال الشعب الإرتري كما أن معظم قادة النضال الإرتري كانوا في السعودية وقدم الدعم المالي لمثلي جبهة تحرير إرتريا أول دعم 1961 عربي مالي للمناضالين

الشهيد عثمان صالح وإدريس محمد آدم. للمزيد عن ذلك انظر المرجع السابق. ص 608.

(47) على محسن برواني: الصراعات والوئام في زنجبار ذكريات علي محسن البرواني ترجمة السيد عمر مسقط 2011. ص 661.

(48) *سلطنه أوسا هي واحدة من أهم السلطنات العفرية وأكثرها قوة لعب ملوكها دور كبير في حصار ملوك الحبشة القديمة ومنع مد نفوذهم على البحر، وكان يخضع لنفوذ هذه السلطنة إقليم العفر في إثيوبيا وإقليم دنكاليا في إرتريا بالإضافة إلى دولة جيبوتي، ويعتبر السلطان السابق لسلطنة أوسا هو السلطان علي مراح حنفري. ويعتبر إقليم العفر في إثيوبيا من الأقاليم التي تزخر بثروات مختلفة من زراعة على ضفاف نهر أواش، وثروات حيوانية هائلة، ومعادن وسياحة إلا أنها لم تستغل بعد كما ينبغي، ولم تشهد كذلك الحالة الاقتصادية في القرن الماضي أي تنمية أو تطور يذكر ويعود ذلك إلى ما شهد الإقليم طوال الفترة من حروب متتالية وتهجير للسكان وذلك في عهدى هيلا سلاسي ((1950 – 197 ومنجستو من (-1974 1991) والإقليم الذي يبلغ عدد سكانه ما يقارب خمسة ملايين نسمة حسب إحصائيات عام 2004م يفتقد إلى أبسط مقومات البنية التحتية: المدن مثل ايسعيتا (عاصمة الإقليم القديمة)، ودبتي، ودتبحري وهي عبارة عن قرى، أما مطهرة، أواش، جواني، عديتو، ملي، لوقيا، هي محطات استراحة ونقاط تفتيش للجمارك وغيره على الطريق الدولي والحكومة الحالية حتى تكلف نفسها من سفلتة طريق 65 كيلو مترًا وهي المسافة من الطريق العام إلى العاصمة التاريخية (ايسعيتا) قامت ببناء عاصمة جديدة للإقليم (سمرة) على الطريق الدولي المؤدي إلى جيبوتي وإرتريا، وهو ما نظر إليه العفريين بكثير من الشك والريب على ما تنطوي عليه العملية هذه، والآن على استحياء بدأت تشرع في سفلتة الطريق نفسه وإذا ما اكتمل سيكون الطريق الوحيد الداخلي في الإقليم. ويحمد للنظام الحالي بأن الإقليم في عهده شهد استقرارا ًنسبيًا لكن ما هو متبع من سياسة اقتصادية في الإقليم لا يرقى إلى ما يشكله الإقليم سكانًا وموردًا ومساحة.

(49) محمد عثمان أبو بكر: المثلث العفري في القرن الإفريقي القاهرة 1996. ص 241.

(50) محمد فريد السيد حجاج: صفحات من تاريخ الصومال، القاهرة، 1969، ص37

(51) شوقى الجمل: تاريخ سودان وادي النيل، القاهرة، 1969م، ص2240

(52) Jardine Douglas: The Mad Mulla of Somaliland London1923 p.39.

*ولد المجاهد محمد عبدالله حسن حوالي عام 1273هـ (1856م) في قرية فوب فردوت ناحية نقال (منطقة حوافر الخيل) من بطون بهجري أحد بطون قبائل الأوجادين قرب ولورال وواردير.وأبوه عبد الله حسن نور من قبيلة بهجري الصومالية، وأمه من قبيلة الدولبهنتا الصومالية. بدأ حياته مع إخوانه في حفظ القرآن الكريم وتفهم تعاليم الإسلام

الحنيف كعادة أهل البدو في الصومال والبلاد الإسلامية، وقد جود القرآن الكريم، وحفظ الكثير من المتون على يد شيوخ الأوجادين. وبعد وفاة والده الشيخ عبد الله حسن نور انتقل مع والدته إلى الصومال حيث عاش في كنف أخواله فترة من الزمن، تعلم خلالها على يد أساتذة من العرب والصوماليين فعرف بعض العلوم الرياضية والفلكية، وأجاد اللغة العربية إجادة تامة، ثم ارتحل مرة أخرى إلى الأوجادين أحد المراكز الإسلامية في الصومال ليرتشف أصول الفقه والتشريع والسيرة على يد شيوخها وعلمائها العظام. واشتغل بالتدريس فترة في الصومالاند (الصومال البريطاني سابقاً) فاشتهر بين المعلمين بسعة الاطلاع وغزارة العلوم والمعارف، حتى لقب بالفقيه البارع غير أنه تحول مرة أخرى إلى طلب العلم في مساجد مقديشو التي كانت ذات شهرة واسعة على المحيط الهندي من كرم الضيافة لطلاب العلم والدين، علاوة على ما بها من الشيوخ المتخصصين في مختلف أنواع العلوم وفروع التفسير والتشريع، فلما وصل إلى مرتبة الشيوخ علماً وأدباً وخلقاً، أراد أن يقوم بزيارة الأراضي المقدسة لتأدية فريضة الحج فاتفق مع نفر من شيوخ مقديشو على تأدية الفريضة، وكان ذلك حوالي عام 1890 ميلادية أي كان عمره حينئذ أربعة وثلاثين عاماً. وقبيل ذهابه إلى مكة والمدينة نزلت حكومة المستعمرة في ساحل بربرة بدعوى التجارة بدون رضى أهلها، وأخذت تبني الكنائس، وتنشر دين المسيحية، بعد أن انسحبت السلطات المصرية التي كانت ولاية من ولايات الخلافة الإسلامية. وخلال إقامته في مكة المكرمة والمدينة المنورة، تردد على الشيوخ العرب، ينهل من علومهم ومعارفهم، ويتدارس سيرة الرسول عليه الصلاة والسلام، والخلفاء الراشدين، وألم بالعلوم الإسلامية من فقه وتشريع، وخلال تردده بين مكة والمدينة تعرف على الفقيه الشيخ صالح السوداني مؤسس الطريقة الصالحية، وتتلمذ على يديه حتى آخاه في المعرفة والإنسانية، وكان الشيخان يتتبعان أخبار ثورة المهدي في السودان، وثورة العرابيين في مصر ضد الظلم والطغيان والمستعمر الغاشم الذي جاء إلى أوطانهم بوباء التبشير والاستعباد. وقام الشيخان بالدعوة إلى تعضيد الثوار في مصر والسودان وضرورة حماية إخوانهم في الله من يد الكفرة والملحدين. وفي مواسم الحج كان يهرع إلى ملاقاة أبناء وطنه من الصوماليين القادمين لتأدية فريضة الحج ويتعرف منهم أحوال وطنه وما فعل المستعمر بإخوته وأولاد عمومته. ثم عاد إلى الصومال وكان ذلك حوالي عام 1896 وأقام في عدن عند عودته مدة لا تزيد عن ستة أشهر ثم نزل في ميناء بربره. محمد بن عبد الله حسن هو قائد صومالي قاد الجهاد ضد الاحتلال البريطاني والإيطالي والإثيوبي في الصومال في مطلع القرن العشرين. كان يلقبه البريطانيون بـ«الملا المجنون». وفي11 يناير 1904م(الموافق20 شوال1321هـ) قامت قوات الاحتلال البريطاني بمهاجمة قوات الدراويش التابعة له، وأوقعت إصابات بالغة بين قواته. وقد استمر في محاربة الاستعمار البريطاني للصومال حتى سنة 1920عندما لجأت بريطانيا إلى الطيران لقصف مواقع الثوار، ثم جاءت وفاة الملا لتضع حدًا لثورته الإسلامية في21 ديسمبر 1920 للمزيد عن

جهاد محمد عبدالله حسن فى الصومال انظر:

(53) . Hess Robert L: The 'Mad Mullah' and Northern Somalia: The Journal of African History، Vol. 5، No. 3 (1964)، p. 415.

(54) فاطمة الزهراء على الشيخ أحمد: السياسة الأمريكية تجاه الصومال (1960 1991-) دار الفكر العربي ط1، القاهرة 2008. ص 65. والشيخ علي بن غانم علي آل ثاني: جمهورية جيبوتي الدوحة 2002. ص 50.

(55) محمد عبده يماني: مصدر سابق. ص 125.

(56))الأمانة العامة: مؤتمرات القمة العربية قراراتها وبياناتها 1946 – 1990 مكتب الأمين العام 1996. ص 23، 24.

(57) محمد عثمان أبو بكر: المثلث العفري في القرن الإفريقي. القاهرة 1996. ص 242.